شعر: نايف رشدان العتيق
السعودية

ياليتني صاليت فرية ظالم

أيَّ الهموم رعيتَ فيها الأنجما
وطفقت تحبو في دجاها مُلْجَما
ولأيِّ أمر سرت ليلك هائماً
وتجيش بالخطرات فيه متمتما
وخرجت لا تلوي على شيء ولا
تقوى على مُرِّ السكوت تكلُّما
فلأي حزن لم تقف لك عبرة
ولأي شجو ضج قلبك وارتمى
يا ليتني صاليت فرية ظالم
لم يبق جرحاً في إلا أضرما
وسلمت لم أسمع بقذف محمد
ونجوت لم أعرف له أحداً رمى
يا ليتني أفديه بالهمم التي
زادت نفوس المكرَمين تكرُّما
أفديه بالولد الذي أشتاقه
وأضمه طفلاً يضيء تبسما
وبزهرة قامت تقبلني دجى
لتقول يا أبتي: أحبك أينما
وبحُرَّة تجلو الضلوع بشاشة
وتزيد في نعم الغضارة أنعما
وأب يفيض على القلوب مودة
يذر الحياة إلى السعادة سلما

من لا أطيق فراقه في ساعة
من كان أقرب في الفؤاد وأقدما
وبكل من أهوى وأعشق في الدنا
وبمن أراه عليَّ فيها منْعِما
وبمن أريد ولا أريد ومن دنا
وبكل من سكن الفؤاد وخيَّما
أفديه بالآمال وهي فتيةً
وبمهجة شامت إليه تقدما
أرجو بحبيه الشفاعة والنجا
من موقف يذر الحليم مغمغما
وأنال من يده الكريمة شربة
من حوضه حتى يودعني الظما

❖❖❖

كأن السراة بلا دليل فاهتدوا
كانت حياة الحائرين جهنما
حتى أتى الدنيا يبشر بالهدى
وأتى لينذرهم كتاباً قيِّماً
أحيا الفؤاد من الموات ورده
لعبادة الرحمن حتى أسلما
كان الكريمَ المستديم سحابة
كان الجوادَ المستفيض المطعِما

كان الجسورَ على عداه شجاعة

كان الأبيَّ على الرفاق مقدما
في السلم كان لكل فرد رحمة

في الحرب كان لكل فذ معدما
ما أبأس الكبراء حين تعنتوا

ورموه بالتهم العظام وقد سما
ما أتعس السادات في عرب مضوا

لم يحفظوا عهد النبي المبرما
قد جاء بالحق المبين لنصرهم

فأبوا هداه، رضوا الطريق المظلما

❖❖❖

ويجيء عصر فيه تنتهك العرى

ويصير فيه الثُّعْلُ ليثاً ضيغما
ويروم فيه الفارغون حضارة

يبغونها عوجاً وصاروا يُتَّما
لم تظلم الأعداء لكن أظلموا

من رام للنور احتجاباً أظلما
تركوا الشقي يعيث في صفحاتهم

أهدوه ريشة حاقدين ومرسما
شتان بين معلِّم يهدي النهى

ومضلِّل بين الغواية قد نما
ما ضر لو سقطوا على أوراقهم

ما أقصر السارين عن نجم السما
حرية الإعلام أكبر كذبة

لم تبن مجداً أو ترممّ معلما
حرية الأديان أبعد عن يد

ترجو الحقيقة بين أرتال الدمى
والمسلمون الماجدون تناهضوا

ظن الفئام بني الرسالة نوما
المسلم الحر الذي زلت به

قدم الهوى سيعود حراً مسلما

❖❖❖

يا أيها النور الذي غمر الدنا

قد جئت بالبركات ينبوعاً همى
أهداك ربي للبرية رحمة

وهداك خيراً للورى ومعلما
وكساك بالخلق العظيم طهارة

لتكون أعظم من كساه وأكرما
قد جئت بالقرآن يحيي من هوى

ويعيد مَنْ ضل الطريق وأجرما
ويزيد في الأعماق إيمان الرضا

ويضيء بالآيات درباً معتما
يا أيها المعصوم من زلل ومن

كل الذي نبذ الإلهُ وحرَّما
كم ذقت من عنت الأباعد حسرة

وشربت من ظُلْم الأقارب علقما
وصدحت بالحق الذي تدعو له

ولقيت أحقر من لِقيت وأعظما
وسلا الجزور رموه فوقك ساجدا

فلكم صبرت وكنت فيهم أرحما
كم كنت ترجو للشقي سلامة

وبراءة من أن يعاقر مأثما
وتركت أهل الظلم لم تظلم ولم

تمنع ظلوماً أن يؤوب ويسلما
لم تنتقم من معتد رام الأذى

وأراد قتلك حانقاً متجهما
فلكم قدرت على العدا في موقف

وصفحت عنهم في اللقا متبسما
لكن لدينك كنت تغضب عندما

يُعصى الإلهُ وتُستباح له الحمى
أعقبت أجيالا وذكرا خالدا

ورحلت فرداً لم تورِّث درهما
صلى عليك الله يا صبح الورى

صلى عليك مدى الحياة وسلما